

إحياء الذكرى المئوية لولادة الأب ساهاك كيشيشيان المترجم والعلامة الدمشقي 1915 - 2005

١٤ سنة في دراسة اللاهوت بدأها في لبنان وأتمها في الجامعات الفرنسية العريقة

د. سركيس بورتزسيان

السبت 9 آذار 2019 أقيمت الاحتفالات في عشرين مدينة في العالم، إحياء لذكرى ميلاد الأب ساهاك كيشيشيان اليسوعي. في اليوم نفسه وتحت رعاية صاحب الغبطة كريكور بيدروس العشرين كاثوليكوس وبطريرك الأرمن الكاثوليك لبيت كيليكيا، أقيم في بيروت قداس إلهي بمناسبة هذه الذكرى في معهد القديس غريغوريوس المنور تلاه حفل مركزي لإحياء ذكرى هذا العالم الجليل. حضر الاحتفال شخصيات رسمية وروحية من وزراء وأعضاء المجلس النيابي اللبناني ولغيف من كبار الشخصيات الروحية والفعاليات الحزبية والثقافية في لبنان.

حيث ركز الخطاب على الجانب الإنساني الراحل الكبير بما عرف عنه من روح المسامحة الحقيقية، حيث أظهر هذه الروح في كل مراحل حياته. وعلى سبيل المثال عندما تعرض للفقير لحادث سير وفر السائق، زاره طلابه وأحبوه، قال لهم « أنا أتمل جداً من إصابتني ولكن ادعوا الله ألا يلقي القبض على السائق الفار، لأن الأمل سيكون مضاعفاً لدي، أنا سأتمل من أوجاعي، والسائق أخي في الإنسانية سيتالم من معاناة السجن، أنا سامحته وأخشى أن يسجن بسببي» بهذه الروح الإنسانية كان يتعامل مع أخيه الإنسان.

كما تم إحياء هذه المناسبة في دمشق صباح يوم الأحد 10 آذار 2019 تحت رعاية المطران هوفسيب ارتناوطيان مطران دمشق للأرمن الكاثوليك، حيث ترأس سيادته صلاة الجنائز التي أقيمت بهذه المناسبة. وبعد الصلاة اجتمع المحفلون في قاعة المطرانية حيث تحدث الأستاذ شانت كيشيشيان باسم الكيشيشيان وشكر سيادة المطران على رعايته الكريمة لهذه المناسبة، كما توجه بالشكر لكل الذين ساهموا في إحياء



من مرعش إلي حلب إلى مقابر الأرمين في دمشق طريق هدية العلم إلى العالم

هذه المناسبة في كل أنحاء العالم، وبالنهاية تحدث سيادة المطران عن الأب ساهاك كيشيشيان الإنسان، الراهب، الكاتب والمترجم وتمنى من الله أن يهب الدمشقيين دعوات كهنوتية ممانلة للأب ساهاك.

من الأب ساهاك كيشيشيان؟

ولد الأب ساهاك كيشيشيان في مدينة مرعش وائر اتفاقية أنقرة الأولى 1921 وبعد تخلي فرنسا عن إقليم

كيليكيا، هجرت العائلة إلى حلب عام 1922 ثم إلى دمشق حيث أقامت العائلة في مقابر الأرمين لفترة وجيزة. تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الآباء اليسوعيين المعروفة باسم المدرسة الفرنسية الأرمنية -Armenienne وذلك من عام 1926-1931 وسرعان ما انتقل إلى بيروت ليلتحق بالكليريكية العائدة لجامعة القديس يوسف الخاصة لتحضير إكليريكي المستقبل، وذلك في الفترة الممتدة من 1931 - 1936 وبعد إتمام

دراسته أصبح عضواً في جمعية الكهنة اليسوعيين حيث بدأ دراسته الجامعية التي امتدت إلى أكثر من 14 عام، حيث أمضى منها سنتين في لبنان والباقي في الجامعات الفرنسية، حيث درس الأدب واللاهوت والفلسفة ومختلف العلوم الدينية، وبعد إتمام دراسته الجامعية رسم كاهناً بتاريخ 31 تشرين الثاني 1948 على يد المثلث الرحمان الكاردينال كريكور بدروس الخامس عشر أفغاجيان بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك.

تولى الأب ساهاك عدة مناصب تربوية وعلمية وإدارية في حياته وهي:

من عام 1952-1960 مدير مدرسة القديس فارتان في حي بستان الباشا في حلب.

من 1960-1998 مدير معهد القديس غريغوريوس المنور في حي الجعيتاوي الأشرافية ببيروت.

من 1965-1974 أستاذ مادة المخطوطات الأرمنية في قسم آداب اللغة الأرمنية جامعة القديس يوسف لبنان. في العام 1998 وبعد تركه العمل الإداري توجه الأب ساهاك إلى الخدمة الاجتماعية، حيث عمل كاهناً زائراً في مستشفى Hotel Dieu ببيروت وكان يزور المرضى بشكل يومي ويرعى حاجاتهم الدينية والروحية.

ومنذ بدايات حياته التربوية اهتم الأب ساهاك بتنشئة الجيل وتربيته تربية سليمة من خلال نشاطه في الحركة الكشفية في كل من حلب وبيروت، حيث شكل الفرق الكشفية وشارك في نشاطاتها من حفلات ورحلات ومخيمات.

وبعد استقلال أرمينيا عام 1990 كان يزورها في كل عطلة صيف ويذهب إلى مناطق الشمال النائية ليقدم الخدمات الاجتماعية والدينية.

مساهمة الأب ساهاك في المجال الأدبي

اشتهر الأب ساهاك بأعماله الأدبية وخاصة الترجمة حيث أمضى أغلب أوقاته في الدراسة والبحث العلمي، زار أرمينيا أكثر من 23 مرة وأمضى الأيام والساعات في دار المخطوطات الوطنية (Madenataran) في يريفان ليدرس المخطوطات الأرمنية القديمة، اشتهر بنشاطه في مجال الترجمة.

ترجم العديد من أمهات الكتب الأرمنية القديمة إلى اللغة الفرنسية

- 1- ترجمة كتاب الصلوات للقديس كريكور ناريكاسي عام 1961.
 - 2- ترجمة كتاب يسوع الابن الواحد للقديس نرسيس شهورالي 1973.
 - 3- ترجمة (مناحة أورفة) التي تتألف من 400 بيت شعري عن تدمير مدينة أورفة أو (يتاسيا) باللغة الأرمنية للقديس نرسيس شهورالي 1974.
 - 4- ترجمة (الريكويوم) القديس الجنائزي للشاعر فاهانك دافيديان 1986.
 - 5- ترجمة كتاب شرح الليتورجيا الإلهية للقديس نرسيس لامبروماتسي 2000.
- إضافة إلى العديد من المقالات والقطع الثرية والصلوات التي نشرت في الصحف الأرمنية والفرنسية. نال العديد من الجوائز تقديراً لأعماله في الترجمة والأدب نذكر منها:
- جائزة الفكر والشاعر سعيد عقل [1] عن شهر شباط 1974.
 - الشهادة التقديرية لمؤسسة كالوست كولبنيكان العلمية الثقافية لشبونا البرتغال.
 - اختيار رجل العام من المعهد الأمريكي The American Biographical Institute, USA.
- هذا هو الأب ساهاك كيشيشيان الدمشقي الذي أعطى للإنسان وللقرطاس.

كنايات الشوام والتعبير عن واقع الحال من وجدان الشعب إلى ألسن الناس الذين تداولوها إلى اليوم



ميتريكيال

يتداول الناس بمدينته دمشق تعابير وأقوالاً يرتسم بها الواقع الاجتماعي، ويتوافر في مفرداتها وتعابيرها قوة بالمعنى وخصوصية بالدلالة، فكانت هذه التعابير كانعكاس صادق لما يجيش بالفؤوس من الآراء والأفكار بما عليه من التواصل والتواد وصلات اجتماعية وإنسانية.

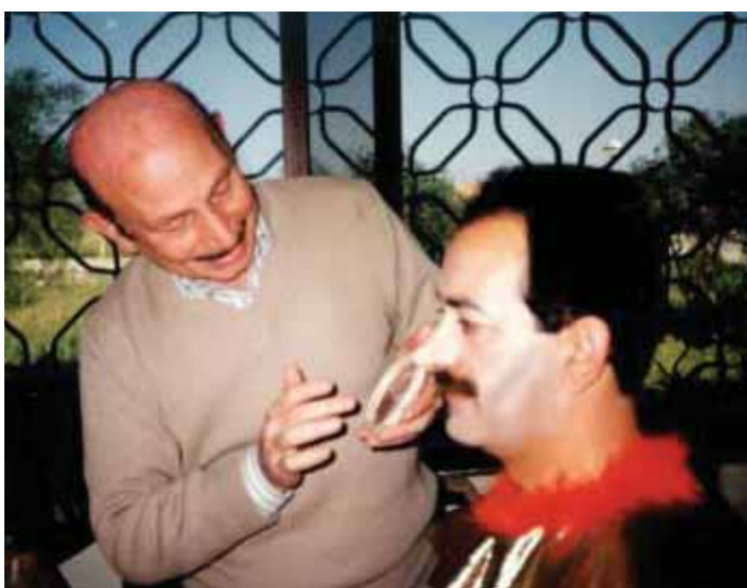
وقد سرت هذه التعابير والأقوال مسرى الأمثال، فكانت محط الشاهد بأحاديث الناس أكان ذلك بمجال الإطراء أم القرح والذم، وهذا ما أطلق عليه اسم الكنايات الشعبية، فهذه الكنايات تعابير اصطلاحية من فنون الأدب الشعبي، وقد نشأت من وجدان الشعب وجرى الناس على تداولها من السلف إلى الخلف، وعملوا بها صقلاً وتهديباً إلى أن استقرت مع ما يتوافق عليه الوجدان الشعبي، فضلاً عن ذلك، فقد كان من هذه الكنايات ما هو متعلق بالرجل، ومنها ما كان يتصل بالمرأة.

فالكنايات التي تطلق على الرجل بمدينته دمشق أكثر من أن تحصى، وهي جميع الأحوال ترادف اسمه وتميزه عن من هذه سواء، فلا تطلق على غيره، بل تبقى مرادفة لاسمه وتتصل بأولاده وأحفاده وأسرته فيعرف الجميع بها.

وقد تتعلّق الكتابة التي تطلق على الرجل على صفات جسمانية، امتلاء ونحولاً وطولاً وقصراً وصحة واعتلالاً وسقماً، وكنايات أخرى تتعلّق بمناقب الرجل وأسلوبه بالتعامل مع الغير ومواقفه ومن ذلك قولهم: أسمراني، أبيضاني، طويل أو قصير أو مربع، أو قولهم: قبضاي، زكرت، أخو اخته، أو قد حاله وابن أصل.

ومن هذه الكنايات المتعلقة بالرجل ما كان يطلق على سبيل النصح أو التوبيخ، كقولهم: ابن مبارج، أندبوري، متنوف.

وجميع الأحوال نجد من الكنى التي تطلق على الرجال ما يميز الرجل عن الآخر وخاصة في أمور الامتحانات أو المسابقات وتخصيص الملكية والميراث لضرورة تحديد المرء المراد به. بالامتحان أو المسابقة للوظيفة وغير ذلك من الأمور التي تسهل معرفة المرء من دون غيره بحله



المترجم على امتداد مساحة الصلاة، ثم بدأ الإشتغال على التقنيات السينمائية، وقد مد يد العون لكل من لحقه في درب هذا العمل الفني من الجيل اللاحق له، ومع مرحلة الأبيض والأسود ولربما يخطر بباله وإيراز أدق التفاصيل الكاميرا التي تلتقط المشاعر الإنسانية في إيماءات وإيحاءات الممثل. ومع التلفزيون عايش مرحلة الأبيض والأسود وتطورت مع بدء الإرسال التلفزيوني الملون وانتشاره. عايش الراحل كرزون مراحل الدراما التلفزيونية وتطوراتها منذ نشأتها حتى أوجها، فشارك في أعمال تلفزيونية عدة من أسماؤها سنعرف التفاصيل بقفاقتنا وذاعتنا منها: (كان يا مكان الجزأين الأول والثاني والخوالي وعز الدين القسام وأيام شامية وأبو كامل في جزائه وحمام القيشاني الجزء الأول ووادي المسك والطيبية ونهاية اللعبة وهجرة القلوب إلى القلوب وندبا الجزء الأول وغيرها الكثير) أما في المسرح نذكر: (التابعين- البخيل ودخان الأقبية وتمليذ الشيطان والعنب والحامض والتين والزير سالم وأوديب ملكاً والملك لير وعرس الدم والحب الحرام وزياره الاتجاه المعاكس وغيرها) وفي السينما نذكر (البازري وخضرة بنت كسواهان من المهن تتعرض لعمليات استسهال واعتبارها توليها تجميلاً من دون دراية، أو ثقافة لفهم متطلبات الوجه وصحة البشرة والاختلاف بين المسرح وكاميرا التلفزيون أو السينما أو حتى الكاميرا الفوتوغرافية، وفي الوقت نفسه تلمع أسماء ما زالت بيتنا بإبداع سوري خالص قادرة على متابعة مسيرة جيل كرزون في هذه العملية التي لا يمكن أن ننزع عنها صفة الإبداع.



واكب التلفزيون العربي السوري منذ تأسيسه في الستينيات

الماكير المثقف عبد الرحمن كرزون أحد مؤسسي فن الماكياج في سورية



أحمد محمد السح

لم يعد بالإمكان اعتبار فن الماكياج بدعة تزيينية يقصد منها الغواية فحسب، كما كان في العصور القديمة، ولم يعد هذا الفن مرتبطاً بالأثني فقط، فمع تطور الفنون البصرية المباشرة والمصورة بات من الضروري أن تدخل أدوات الزينة والتجميل في صلب العمل الفني من أجل ضبط العملية الفنية والمساهمة في الانبعاث الذي يقدمه محتوى الشخصية. فكتبت ما ارتبط في أذهاننا صورة لشخصيات حقيقية أو متخيلة وفقاً لتعطيف فني ورسم مدروس يصيغ الشخصية الفنية المقدمة، ويطبعها في ذاكرتنا الجمعية. يبدو واضح أنه مع تطور المسرح وظهور السينما وبعدها نشأة التلفزيون وحتى في زمن الألبص والآن: الأسود، انتبه المؤسسون إلى أنهم لا بد أن يقدموا إضافاتهم إلى الشخصية، وكان العمل في البداية غير احترافي يبتكره الممثل أو مخرج العمل أو أي شخص يتكلم بهذه المهمة، وبعدها

استقل هذا الفن وبات من الضروري أن يكون العمل أكاديمياً، يظهر الجمال أو القبح الداخلي للشخصية يقرّبها للواقع أو يبعدها عنه.

نشأ فن الماكياج في الغرب، على اعتبار أن الفنون البصرية تطورت بفترات واسعة عندهم، ومع دخول السينما ومن ثم التلفزيون إلى سورية ظهرت وجوه أسست لهذا الفن ومنهم الفنان الراحل عبد الرحمن كرزون الذي كثيراً ما قرأنا اسمه على

- كل من حقه بيرضيه.
- انه ما نشاف، بالعقل اعرف.
- يا رمضان ليش ما بتجي بشعيان، قال كل شيء بوخته حلو.
- كما أن من الكنايات ما كان على سبيل النصح، بإطار من الجد أو المزاح أو التملق والمحابة كقولهم:
- أقعد أعوج واحكي جالس.
- حط إصبعك بعينك مثل ما بتوجهك بتوجه غيرك.
- حكي الوجه قوة، وحكي القفا مروة.
- فضلاً عن ذلك، فقد كان من هذه الكنايات ما هو متعلق بالرجل، ومنها ما كان يتصل بالمرأة.
- فالكنايات التي تطلق على الرجل بمدينته دمشق أكثر من أن تحصى، وهي جميع الأحوال ترادف اسمه وتميزه عن من هذه سواء، فلا تطلق على غيره، بل تبقى مرادفة لاسمه وتتصل بأولاده وأحفاده وأسرته فيعرف الجميع بها.
- وقد تتعلّق الكتابة التي تطلق على الرجل على صفات جسمانية، امتلاء ونحولاً وطولاً وقصراً وصحة واعتلالاً وسقماً، وكنايات أخرى تتعلّق بمناقب الرجل وأسلوبه بالتعامل مع الغير ومواقفه ومن ذلك قولهم: أسمراني، أبيضاني، طويل أو قصير أو مربع، أو قولهم: قبضاي، زكرت، أخو اخته، أو قد حاله وابن أصل.
- ومن هذه الكنايات المتعلقة بالرجل ما كان يطلق على سبيل النصح أو التوبيخ، كقولهم: ابن مبارج، أندبوري، متنوف.
- وجميع الأحوال نجد من الكنى التي تطلق على الرجال ما يميز الرجل عن الآخر وخاصة في أمور الامتحانات أو المسابقات وتخصيص الملكية والميراث لضرورة تحديد المرء المراد به. بالامتحان أو المسابقة للوظيفة وغير ذلك من الأمور التي تسهل معرفة المرء من دون غيره بحله